


Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

ماعة عباد الرحمن

قسم الطلاب

لبنان

١

رسالة طالب ..!

بقلمه

السنة الاولى — محرم - ١٣٧٦ ﻫ

العدد الاول — آب - ١٩٥٦ م

جماعة عباد الرحمن

قسم الطلاب

لبنان

١

Risālah ṭālib

Ḥasan al-Bannā

رسالة طالب ..!

بقلمه

السنة الاولى	محرم – ١٣٧٦ ﻫ

العدد الاول	آب – ١٩٥٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد قائد الغر الميامين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فقد رأى قسم الطلاب في جماعة عباد الرحمن، ان اكثر المسلمين قد انحرفوا عن العمل بتعاليم الاسلام ، حتى ان كلمة مسلم فقدت كثيراً من معناها الحي ، الذي اراده الاسلام . ونعتقد بان اهم العوامل التي ادت الى ذلك ، هو هجر المسلمين احكام دينهم، وجهلهم لشريعتهم ، وكثرة التشويه من المضللين للحقائق الناصعة ، ومن وراء ذلك كله حملات مركزة يشنها اعداء

الاسلام في كل مكان ، حتى ان المسلمين اصبحوا كالريشة في مهب الريح ، وانهم « بحكم الادوار السياسية التي اجتازوها والمؤثرات الاجتماعية التي مرت بهم ، وبتأثير المدنية الغربية ، والشبه الاوروبية ، والفلسفة المادية ، والتقليد الفرنجي » بعدوا عن مقاصد دينهم ، ومرامي كتابهم ، ونسوا مجد آبائهم وآثار اسلافهم ، والتبس عليهم هذا الدين الصحيح بما نسب اليه ظلماً وجهلاً ، وسترت عنهم حقيقته الناصعة البيضاء ، وتعاليمه الحقيقية السمحة ، بحجب من الاوهام يحسر دونها البصر ، ويقف امامها الفكر ، فوقع العوام في ظلمة الجهالة ، وتاه الشبان والمتعلمون في بيداء حيرة وشك ، اورثا العقيدة فساداً ، وبدلا الايمان الحاداً ...! [1]

ورأى قسم الطلاب ايضاً ، ان لكل قضية محامون يجمعون وثائقها ومستنداتها ، ويتعبون انفسهم بدراستها وعرضها ، وكل قضية لا محامون عنها فاشلة ، ولتتأكدوا اكثر ، استعرضوا

(١) من « موضوع انشاء » للاستاذ البنا رحمه الله ، الذي ستقرأه في هذه النشرة ان شاء الله .

قضايا المحاكم اليوم .

وللاسلام اليوم قضية كبرى ، قضية في فلسطين ، وقضية في الجزائر ، وقضية في كشمير وقضية في كل بلد وقطر . ولو نظرنا نظرة عارضة [١] الى الاحـــوال السياسية ، واخرى الى الاجتماعية ، وثالثة الى الاقتصادية ، ورابعـــة الى الثقافية وخامسة... وسادسة ... و .. في كل حقل ومجال لوجدنا ان للاسلام فيها قضية .. ولو سألنا السؤال البـــدهي البسيط : اين المحامون عن قضايا الاسلام في شتى النواحي ؟ لوجدنا جواب الواقع المر .. انهم – يا للأسف – مشغولون عن اسلامهم ، بشهواتهم ، وانفسهم ، واموالهم ، .. وبزينة الحياة الدنيا .. ولا تجد من المرابطين على الثغور الا من رحم ربك وقليل ما هم !..

ولهذا كله يا اخي ، قرر قسم الطلاب التابـع لقسم نشر

(٢) نظرة عارضة ... ولا اقول فاحصة ، لان الامر واضح لكل ذي عينين .

الدعوة في الجماعـــة ، ان يعتمد وسيلة جديدة لنشر الدعوة بالاضافة الى وسائله الاخرى المعروفة ، وهـــذه الوسيلة هي اصدار نشرة شهرية اسلامية تعالج موضوعاً اسلامياً ، او تدرس مشكلة اجتماعية ، وتعطي رأي الاسلام فيها ، حتى يصل صوت الاسلام الى كل اذن ، ويغزو كل قلب ... وستكون هذه النشرة على غرار نشرة اخواننا « لجنة مسجد الجامعة السورية » تعالج فكرة واحدة ، ليكون البحث اوفى ، والفائدة اوسع. وسنستعين ان شاء الله بالدعـــاة المخلصين والكتاب المؤمنين المؤتمنين على توجيه النشىء المسلم والجيل المؤمن .

اخي الطالب :

قـد رأينا ونحن طلاب مثلك ، ان يكون اول مقال لهذه النشرة « موضوع انشاء » للامام الشهيد حسن البنا [1] رحمه الله

---

(١) نرجو ان يكون هذا الموضوع حافزاً لك على مطالعة كتب الاستاذ البنـــا ورسائله القيمة نخص منها بالذكر : رسالة التعاليم، دعوتنا، الى اي شيء ندعو الناس ، نحو النور ، الى الشباب ، العقائد، بين الامس واليوم ، مشكلاتنا في ضوء النظام الاسلامي ، الاخوان المسلمون تحت راية القرآن ، كيف نفهم الاسلام ، مذكرات الدعوة والداعية ...

كتبه ايام كان طالباً في دار العــلوم بمصر ، ويمكنك ، يا أخي ان تحس نفسية هذا الطالب المؤمن الذي يرى سعادته في سعادة امتــه ، وترى كيف يخضع علمه وعمله لله سبحانه ، وكيف يعتبر ان اجلّ غاية للانسان في هـذه الحياة ان يحوز رضا الله تعالى فيدخله حظيرة قدسه ، ويخلع عليه جلابيب انسه وسأترك لك الموضوع ، تستنتج منه ما تريد ، وتعب منه مـا تشاء فان كل كلمة تنطوي على معان جمة رائعة ، نابعة من نفس مؤمنة قوية .. الذي اريد ان اقوله يا أخي ان هذا الرجل الذي آمن بالله ودعا اليه فبعث باذنه الحياة في العالم الاسلامي ، ورد له أعتبار التاريخ ، كان طالباً مثلك . فهيـا يا أخي ، حي على العمل !

اخي الطالب :

ان هذه النشرة نشرتك [1] ، فاحرص على قراءتها ، وعلى إيصالها الى اخوانك الطلاب ، والعاملين ، ومن ترى ـ بحكمتك ـ

---

(١) لذلك نرجو ان تمدنا باقتراحاتك ، وتزودنا بكل ما من شأنه ان يقوي هذه النشرة .

دعوتهم الى هذه المهمة ، فان اخوانك في قسم الطلاب قد صمموا على ان لا يعوقهم عائق مهما كبر عن مواصلة كفاحهم في سبيل رفع راية الحق ، ورد المسلمين الى دينهم ، فهيا انتظم في صفوف العاملين ، وتخلق «بالثبات والتضحية » وليكونا الزم اليك من ظلك ، وأنت بلغ هذه الدعوة المباركة . ثم انتظر بعد ذلك نصر الله « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

مجلس الطلاب

موضوع انشاء [1]

مقدمة [2]

كان استاذنا الشيخ احمد يوسف نجاتي – جزاه الله خيراً – مغرماً بالموضوعات الدسمة بالانشاء ، وله معنا نكات وتعليقات ظريفة طريفة في هذه المعاني ، ومن كلماته المأثورة ، حين كان يمل تصحيح هذه المطولات ، أن يقول ، والكراسات على يده ينوء بحملها كما ناء طول ليله بتصحيحها : « خذوا يا مشايخ ! وزعوا ما تزعمونه انشاء . عليكم بالقصد يا قوم فالبلاغة الايجاز. والله اني لا اشبر الانشاء ولا اذرعه » ونضحك ونوزع الكراسات

---

(١) للاستاذ البنا رحمه الله ، من كتاب « مذكرات الدعوة والداعية » صفحة (٥٤ – ٥٦) .

(٢) العناوين الفرعية في هذا الموضوع من تبويبنا الخاص ، ولا توجد في الموضوع الاصلي .

الموضوع

ومن الموضوعات التي اتحفنا بها بمناسبة آخر العام الدراسي وكان بالنسبة لي ولفرقتي ، العام النهائي سنة ١٩٢٧ ميلادية ، هذا الموضوع : « اشرح اعظم آمالك بعد اتمام دراستك ،وبين الوسائل التي تعدها لتحقيقها » .

* * *

الاجابة

وقد اجبت عنه بهذا الموضوع :

خير النفوس :

اعتقد ان خير النفوس تلك النفس الطيبة التي ترى سعادتها في اسعاد الناس وإرشادهم ، وتستمد سرورها من ادخال السرور عليهم ، وذود المكروه عنهم ، وتعد التضحية في سبيل الاصلاح العام ربحاً وغنيمة ، والجهاد في الحق والهداية — على توعر طريقها ، وما فيه من مصاعب ومتاعب — راحة ولذة ، وتنفذ الى أعماق القلوب فتشعر بأدوائها ، وتتغلغل في مظاهر المجتمع ،

فتتعرف ما يعكر على الناس صفاء عيشهم ومسرة حياتهم ، وما يزيد في هذا الصفاء ، ويضاعف تلك المسرة ، لا يحدوها الى ذلك الا شعور بالرحمة لبني الانسان ، وعطف عليهم ، ورغبة شريفة في خيرهم ، فتحـــاول أن تبرىء هذه القلوب المريضة ، وتشرح تلك الصدور الحرجة ، وتسر هاته النفوس المنقبضة ، لا تحسب ساعة أسعد من تلك التي تنقذ فيها مخلوقاً من هوة الشقاء الأبدي . أو المـــادي ، وترشده الى طريق الاستقامة والسعادة .

خير الاعمال :

وأعتقد أن العمل الذي لا يعدو نفعه صاحبه ، ولا تتجاوز فائدته عامله ، قاصر ضئيل ، وخير الاعمال وأجلها ذلك الذي يتمتع بنتائجه العامل وغيره ، من اسرته وامته وبني جنسه ، وبقدر شمول هذا النفع يكون جـــلاله وخطره ، وعلى هذه العقيدة سلكت سبيل المعلمين ، لاني أراهم نوراً ساطعاً يستنير به الجمع الكثير ويجري في هذا الجم الغفير ، وان كان كنور

الشمعة التي تضيء للناس باحتراقها .

غاية الانسان

وأعتقد أن اجل غاية يجب أن يرمي الانسان اليها ، واعظم ربح يربحه أن يحوز رضا الله عنه ، فيدخله حظيرة قدسه ، ويخلع عليه جلابيب انسه ، ويزحزحه عن جحيم عذابه ، وعذاب غضبه والذي يقصد الى هذه الغـــاية يعترضه مفرق طريقين ، لكل خواصه ومميزاته ، يسلك أيهما شاء :

مفرق طريقين

أولهما : طريق التصوف الصـــادق ، الذي يتلخص في الاخلاص والعمل ، وصرف القلب عن الاشتغال بالخلق خيرهم وشرهم . وهو أقرب وأسلم .

وثانيهما : طريق التعليم والارشاد ، الذي يجامع الاول في الاخلاص والعمل ، ويفارقه في الاختلاط بالناس ، ودرس أحوالهم ، وغشيان مجامعهم ووصف العلاج الناجع لعللهم . وهذا أشرف عند الله وأعظم ، ندب اليه القرآن العظيم ، ونادى بفضله الرسول

الكريم . وقد رجح الثاني – بعد أن نهجت الاول – لتعدد نفعه ، وعظيم فضله ، ولانه اوجب الطريقتين على المتعلم ، وأجملها بمن فقه شيئاً « لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .

بعد المسلمين عن مقاصد دينهم

وأعتقد ان قومي – بحكم الادوار السياسية التي اجتازوها والمؤثرات الاجتماعية التي مرت بهم ، وبتأثير المدنية الغربية ، والشبه الاوربية ، والفلسفة المادية ، والتقليد الفرنجي – بعدوا عن مقاصد دينهم ، ومرامي كتابهم ، ونسوا مجد آبائهم ، وآثار أسلافهم ، والتبس عليهم هذا الدين الصحيح بما نسب اليه ظلماً وجهلاً ، وسترت عنهم حقيقته الناصعة البيضاء ، وتعاليمه الحقيقية السمحة ، بحجب من الاوهام يحسر دونها البصر ، ويقف أمامها الفكر ، فوقع العوام في ظلمة الجهالة ، وتاه الشبان والمتعلمون في بيداء حيرة وشك ، أورثا العقيدة فساداً ، وبدلا

الايمان الحادّ . . ! .

واعتقد كذلك أن النفس الانسانية محبة بطبعها ، وانه لا بد من جهة تصرف اليها عاطفة حبها ، فلم أر أحداً أولى بعاطفة حبي من صديق امتزجت روحه بروحي ، فأوليته محبتي ، وآثرته بصداقتي .

عقيدة متأصلة

كل ذلك أعتقده عقيدة تأصلت في نفسي جذوتها ، وطالت فروعها ، واخضرت أوراقها ، وما بقي إلا أن تثمر ، فكان أعظم آمالي بعد اتمام حياتي الدراسية أملان .

املان

خاص – وهو اسعاد أسرتي وقرابتي ، والوفاء لذلك الصديق المحبوب ، ما استطعت الى ذلك سبيلا ، وإني أكبر حد تسمح به حالتي ، ويقدرني الله عليه .

وعام – وهو ان اكون مرشداً ومعلماً ، اذا قضت في تعليم الابناء سحابة النهار ، ومعظم العام ، قضيت ليلي في تعليم الآباء

هدف دينهم ، ومنابع سعادتهم ، ومسرات حياتهم ، تارة بالخطابة والمحاورة ، واخرى بالتأليف والكتابة ، وثالثة بالتجول والسياحة .

عدة

وقد أعددت لتحقيق الاول معرفة بالجميل ، وتقديراً للاحسان « وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ؟ » ولتحقيق الثاني من الوسائل الخلقية : « الثبات والتضحية » وهما ألزم للمصلح من ظله ، وسر نجاحه كله ، وما تخلق بهما مصلح فأخفق إخفاقاً يزري به أو يشينه ، ومن الوسائل العملية : درساً طويلا ، سأحاول أن تشهد لي به الاوراق الرسمية وتعرفاً بالذين يعتنقون هذا المبدأ ، ويعطفون على اهله ، وجسما تعود الخشونة على ضآلته ، وألف المشقة على نحافته ، ونفساً بعتها لله صفقة رابحة ، وتجارة بمشيئته منجية ، راجياً منه قبولها سائله اتمامها ؛ ولكليهما عرفانا بالواجب وعوناً من الله سبحانه ،

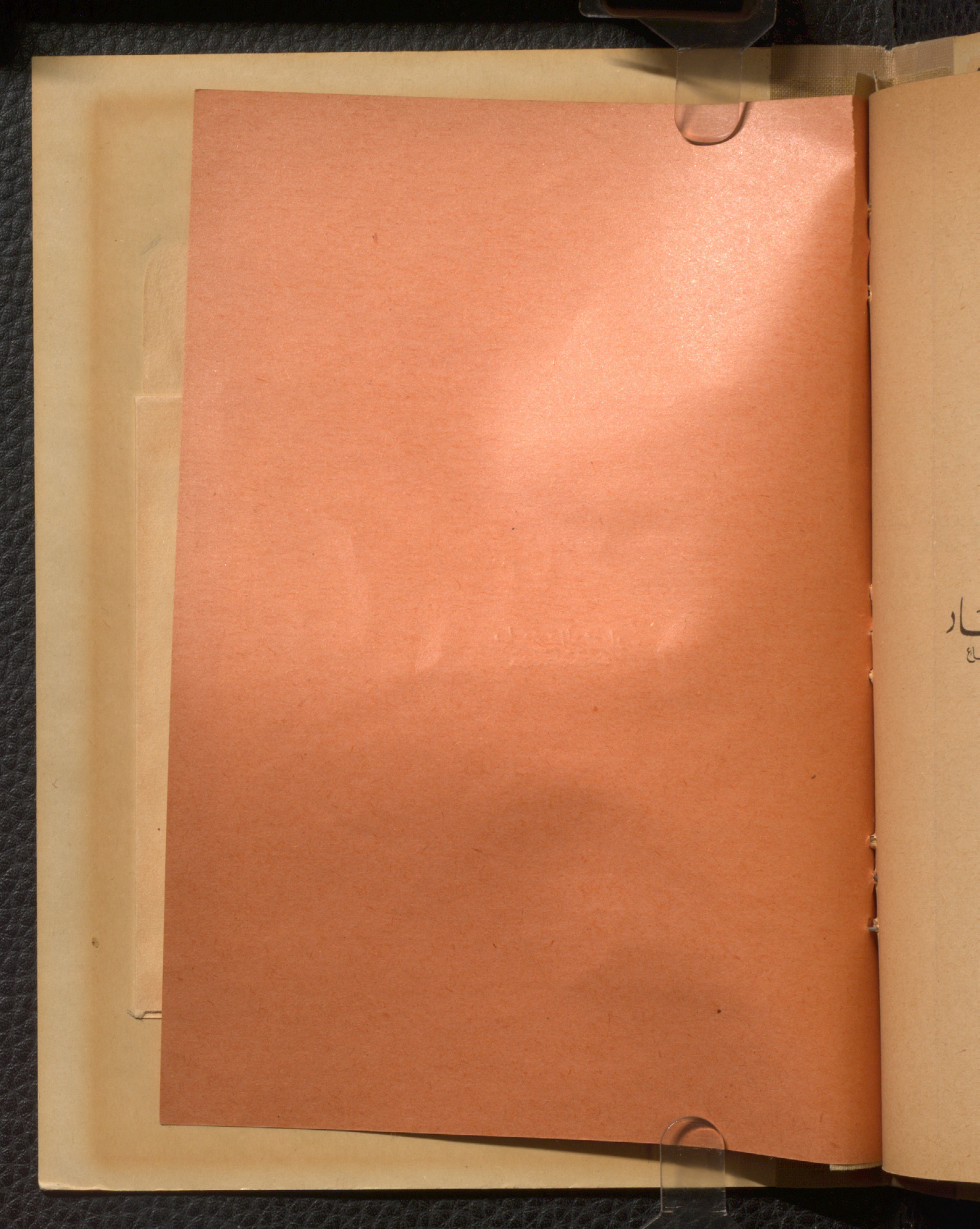
أقروه في قوله : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

* * *

عهد :

ذلك عهد بيني وبين ربي ، أسجله على نفسي ، واشهد عليه استاذي، في وحدة لا يؤثر فيها الا الضمير ، وليل لا يطلع عليه الا اللطيف الخبير « ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيما » .

مطبعة العباد
شارع بشاره الخوري - بناية نفاع



مطبعة العباد
شارع بشارة الخوري ، بناية خلاع

